مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي
ISSN 1112-9255
العدد التاسع – جوان 2018

.OEB Univ. Publish. Co

إشكالية التكوين الأكاديمي للإعلام في الجزائر

The problematic of the Academic training for the Algerian Mass media

د. مراد ميلود، جامعة قسنطينة–3–، الجزائر

mouradmiloud981@yahoo.com

تاريخ التسليم:(2018/04/07)، تاريخ التقييم:(2018/05/18)، تاريخ القبول:(2018/06/12)

ملخص

إن التطور الهائل الذي شهده قطاع الإعلام والاتصال في أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحالي ادى الى توسع استخدام وسائل الإعلام والاتصال وظهور الإعلام كصناعة قائمة بذاتها صاحب هذه التطورات انتشار الأقسام والكليات التي تعنى بتدريس الإعلام والاتصال كتخصص جامعي، وعلى الرغم من التطور التكنولوجي والنظري الذي حصل مع مر السنين والذي أدى إلى اتساع مجالات التكوين وتعددت استعمالاته غير ان التكوين الأكاديمي في مجال الإعلام والاتصال في العالم العربي عامة والجزائر خاصة لازال يعاني من نقاط ضعف عديدة ومتعددة ويحتاج إلى ورش عمل تطويرية فعلية، لأنّ المُشكل الظاهر والخفي حقيقة هو في الفجوة الحاصلة بين المنظور النظري للإعلام " الإطار البيداغوجي" وبين الجانب التطبيقي وأيضًا بين مؤسسات التكوين الجامعي ومؤسسات الإعلام، في ظل غياب آليات تتبع التطور النظري والتكنولوجي الذي يحصل يومًا بعد يوم.، وأصبح الرهن يطرح تساؤلاّت عديدة على الساحة الإعلامية هي: هل معاهد وكليات الإعلام في العالم العربي والجزائر خاصة تعمل على تكوين صِحافيين قادرين على العمل الصِحفي بنجاعة واقتدار ؟ هل ساهمت الجامعة في خلق صحفي الغد بدل تكوين صحفي اليوم؟

الكلمات المفتاحية: إشكالية، التكوين الأكاديمي للإعلام، الجزائر

Abstract :

Le formidable développement assisté par les médias et le secteur de la communication marqué au fin du siècle précédant et au début de ce siècle vécu, a fait amené à l'expansion énorme de l'utilisation des différentes médias et moyens de communications, et l'émergence des ses médias en tant qu'industrie propriétaire autonome de développements, autre part la diffusion des départements et des collèges concernés par l'enseignement de l'information et de la communication en tant que chercheurs dans le milieu des disciplines remarqués, et en dépit de l'évolution technologique et théorique passé au fil des ans, a fait conduit à une extension géantes des zones de formation ainsi que de nombreuses utilisations de la formation non universitaire dans le domaine de l'information et de la communication dans le monde arabe d'une façon général, et notamment en Algérie qui souffre malheureusement et encore par des nombreuse et multiples faiblesses signaler au niveau de la formation universitaire spécialisées qui doivent être établie et résolu dans des ateliers scientifique continue et bien méthodique pour avoir le développement efficaces, tant que la souffrances marquée s'influx sur l'apparence et la dissimulation est un fait dans l'écart entre la perspective
Le cadre théorique des médias, le «cadre pédagogique» et l'aspect pratique, ainsi qu'entre les institutions de formation universitaire et les institutions médiatiques, en l'absence de mécanismes permettant de suivre le développement théorique et technologique qui se déroule jour après jour. En particulier, créer des journalistes capables de travailler efficacement et efficacement? L'université a-t-elle contribué à la création du journaliste de demain au lieu de former un journaliste aujourd'hui?

Keywords: The problematic ,the Academic training , the Algerian Mass media

مقدمة:

إن الحكم عن منظومة التكوين الإعلامي في الوطن العربي عامة والجزائر خاصة لابد ان تكون في حجم مركزية الرهانات الاجتماعية والسياسية والثقافية للإعلام في تلك الدولة .ولا يمكن اختزال هذه المنظومة في نظام للتكوين ذي طابع مهني وتقني فهذا يعني أن الإعلام ليس سوى ظاهرة بلا جذور اجتماعية وثقافية يمكن السيطرة عليها من خلال بعض المقولات المستوردة والتي يحلو للبعض تكرارها على أنها العلم بعينه، إن ميدان علوم الإعلام والاتصال تأسس على التوالي إلى جانب كل التخصصات الأخرى ليتمكن من التواجد كتخصص قائم بذاته، وكواجهة بين التخصصات أصبح المكان الذي تتقاطع فيه وجهات النظر العلمية حول الأنساق الإنسانية الاتصالية والإعلامية، وحول امتداداتها التقنية، وظروفها السياسية والاقتصادية والصناعية والثقافية، ان طرح او تسويق تكوينا إعلاميا ذا طابع مهني ضروري لضمان تكوين كفاءات قادرة على المساهمة في تطوير الأداء الإعلامي في أي بلد ولكنه ليس سوى بعد من أبعاد منظومة متكاملة لا تستثني المهن الاتصالية الأخرى (إضافة إلى المهن الكلاسيكية) أيضا، ولذلك يستوجب ضمان شروط إنتاج المعارف النظرية ولعلمية للتكوين ذاته، وحتى تتوفر للمجتمع المعطيات الضرورية لمعالجة الإعلام والاتصال كمسالة مجتمعية مركزية، ويطرح موضوع التكوين بإلحاح على المهن الاتصالية برمتها، أي بكل ما يعترضها من مشاكل ومعوقات ويطرح بشدة في الجزائر، لاسيما بعدما خصصته الدولة من ميزانية خاصة لتكوين الصحفيين، إلا أن الوقوف عن طبيعة هذا التكوين يبقي هو الرهان مع مراعاة جميع المعايير الأخرى التي تتمثل في الإلمام بالمحددات الفنية والتقنية الاحترافية مثل القدرة على الكتابة في جميع المواضيع آو الاشتغال على الوسائط التقنية الحديثة (الحاسوب والانترنت..) أو ما يمكن أساسا نعته بالقدرة على التأقلم مع الواقع التكنولوجي الحديث والمقبل هذا ناهيك أن كثيرا من الحقائق العلمية المبتكرة تم دحضها في كثير من الدول العربية والجزائر أولها، ولا زالت تلقن للطالب العربي على أنها مُسلّمات علمية. فانعكس هذا التخلف في المناهج والأساليب سلبا على الجامعة والطالب والأستاذ على حد سواء، وصارت بعض الجامعات العربية مهداً ومرتعا للفقر العلمي والمعرفي وكُشْكاً كبيرا لتوزيع شواهد النجاح ومصنعاً ضخما لتخريج جُيوشٍ مِن المُعطَّلين والبطالين الذين لم ينتفعوا بتكويناتهم المُتقادمة والعتيقة في سوق الشغل الذي تطور بشكل هائل تبعا للتطور العلمي والمعرفي والتقني في الجامعات الغربية.

1- صلب الموضوع:

عرف قطاع التعليم في الجزائر منذ الاستقلال تغيرات جذرية، عرفت البلاد من خلالها ثورة في مجال التعليم بجميع أطواره وأشكاله بما في ذلك قطاع التعليم العالي الذي شهد إصلاحات فعلية في عام 1971، وأدى ذلك إلى تخريج عشرات الآلاف من الطلبة ساهموا بفعالية في مختلف مجالات

التنمية والمشاريع الوطنية، هذا فضلا عن عشرات المعاهد العليا والمدارس المتخصصة، غير أنه مع مرور الوقت والتطور الواسع والكثيف لتكنولوجيا المعلومات فرض علي المؤسسات التعليمية نمط معين من التكوين قد أثر بطريقة أو بأخري علي المنظومة التعليمية، وقد اعتمدت الجزائر منذ الاستقلال علي عدة قوالب تكوينية ابرزها:

1 – القالب التكويني الأول:

يعتمد القالب التكويني الأول : يعتبر هذا النموذج من التكوين تلقين قوالب جاهزة من المعارف التي يتم نقلها إلى المتعلم بواسطة المعلم والذي يعتبر من خلال هذا القالب للتكوين أساس النشاط والحركة في العملية التعليمية، فهو تكوين يتم بمعزل عن الفرد بإبعادها المختلفة النفسية الاجتماعية والاقتصادية، لأنه غالبا ما يشغل نماذج جاهزة من المعرفة تجاوزها الزمن.على تلقين المعرفة على مستوى الأهداف والوسائل وأساليب التقييم فهو يهدف إلى تهذيب سلوك المتعلم وخضوعه لسلطة الواجب والحق مع تلقينه نماذج وصور جاهزة من المعارف غالبا تعتبر ماضية وهنا الكلام عن البرامج البيداغوجية القديمة المتوارثة من الحقبات الاستعمارية أو هي إسقاط لبرامج أجنبية غير معدلة لطبيعة وانساق المجتمع الجزائري مع الحرص على تحصيل أكبر قدر ممكن من المعلومات والمعرفة (عصار، 1982، ص.25).

عند تطبيق هذا القالب التلقيني يجد الطالب نفسه عند نقطة المعرفة والتذكر والتحصيل والاستظهار لا غير، على مستوى الوسائل الديداكتية: حيث تكون المحتويات متمركزة حول المادة التي تتسم بتراكميتها وطابعها اليقيني الرافض لأي تعديل أو تغيير. في حين تخضع العلاقة البيداغوجية لسلطة المعلم وخضوع المتعلم، كما تتسم طرائق التعليم والتعلم هذه بكونها تعتمد أساسا على التبليغ والإلقاء أو الحوار الموجه سؤال وجواب، ويبرز من خلال ذلك إغفال هذا القالب من التكوين لتحديد الاحتياجات والأهداف والطرق والوسائل والتقويم... التي تتضمنها العملية التكوينية (يعقوبي، 2005، ص.43).ونظرا لعدم فعالية هذا القالب والذي استنزف الجهود والأموال جاء القالب التكويني الثاني " القالب الحديث".

2– القالب التكويني الثاني:

يتمحور القالب الحديث على تعديل سلوك المتعلم من خلال تخطيط وبرمجة، تمكن من تحديد السلوكيات المراد تغييرها لدى المتعلم والعمل من خلال أنشطة متعددة على إحداث ذلك التغيير، لذلك فقد ظهر اتجاه جديد يدعو إلى التنظيم الملقن للفعل التربوي الذي بدا مع أبحاث "**تايلور**" **Tayllor** عام **1934** وبعده **بلوم bloom** ومساعديه عام **1956**، الذين وضعوا تصنيف الأهداف العقلية والتي شكلت فيما بعد منطلق الاهتمام بنماذج التدريس بواسطة الأهداف، والتي أثمرت اسلوب وقالب جديدا للتكوين يستهدف تنظيم العملية التعليمية بغية إحداث تغيير في سلوك المتعلم.

➢ **أهداف التكوين الأكاديمي:**

تختلف الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها التكوين الأكاديمي باختلاف المجتمعات ونظامها التعليمي الذي يحتكم لفلسفتها وارثها الثقافي، ومن الأهداف التي يرمي لها التكوين الأكاديمي، إنتاج ونشر المعرفة لتبليغها، دعما لمختلف الجهود التنموية في ميدان العمل وتبادل الخبرات مع ترجمة تلك المعارف على ساحة التطبيق، فالتعليم الجامعي وفي كل مستوياته لا يمكن أن يعد عملية تلقين وإنما عملية تكوين. هذا الأخير الذي ينبغي أن يهتم بالقدرات وتقديم تعليم له أهداف لتنمية المهارات المعرفية وغير المعرفية (العملية).

إذا كان دور الجامعة أن تطور من نفسها كمؤسسة للتعليم المستمر وأنماط أخرى، فهذا يتطلب إجراء تغييرات أساسية في تنظيم وإدارة جامعة المستقبل، جامعة تواجه الظروف الجديدة حيث يركز التعليم الجامعي والتكويني على المتعلم كمحور للعملية التربوية والتعليمية والبيداغوجية وأساليب تكوينه في مواقف حية تستثمر العمل والتدريبات (ضياء الدين، 2000، ص.4)

ولذلك فالتكوين الأكاديمي يهدف إلى:

- تكوين الإطارات وتهيئتهم للاضطلاع بمسؤولياتهم وفق مقتضيات التنمية.
- نشر المعرفة وتنميتها من خلال الميدان.
- **مستويات المؤسسة القائمة بعملية التكوين الأكاديمي:**
- مستوى الذهنيات الممارسة للعملية التعليمية والتكوينية.
- مستوى الهياكل والوسائل التعليمية.
- مستوى التشريعات واللوائح التنظيمية بما يجعلها أكثر مرونة ودقة(بوحنية، 2004، ص.136).

- **حاجيات التكوين الأكاديمي في مجال الإعلام:**

تعتبر الجامعة أهم صرح للتعلم والبحث والتطوير وإنتاج القدرات المعرفية للأمة، فهي منارة الفكر والأمة والعلم، ومما لا شك فيه أن التعليم العالي بصفة عامة، مرتبط ارتباطا وثيقا بالتغير الاجتماعي الخاص على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية للبلد، ويتأثر بالسلب والإيجاب وفق المعطيات الجديدة والمنتجات في عالم الأفكار، ومن ثم كان لزاما على الفاعلين في السياسات التعليمية تبني استراتيجيات تتماشى ومستجدات العصر بتبنيها لمعايير جودة تسمح لها بوضع نظام تعليمي يوازن الإمكانيات المادية والبشرية والآمال المعقودة عليها والمتمثلة في توفير الإطارات والكفاءات المناسبة لسوق العمل والتوظيف، ولعل هذه الانقلابات على مستوى الأنظمة التعليمية جعل الجامعات تعيش الحيرة بين التحديات التي فرضت عليها وبين المقومات الداخلية، ويعتبر التكوين الأكاديمي أهم عملية اكتساب المعارف العامة

والمتخصصة التي تقوم بإعداد إعلامي ذا طابع مهني ضروري لضمان تكوين كفاءات قادرة على المساهمة في تطوير الأداء الإعلامي ولكنه ليس سوى بعد من أبعاد منظومة متكاملة لا تستثني المهن الاتصالية الأخرى ولبلوغ هذا الهدف من الضروري السعي لتحقيق فعالية نظام التكوين العالي عن طريق ضمان المردودية القصوى وإيجاد المؤهلات المناسبة لمناصب العمل المعروضة من قبل القطاعات الإعلامية المختلفة، فالتكوين الأكاديمي يلعب دورا في بناء وتكوين الطالب وقدراته التعليمية نحو نموذج المعرفة والمهارات والخبرات التي تجعل منه فردا قادرا وفعالا في مجال الإعلام والاتصال ومن بين احتياجات التكوين الأكاديمي الناجع:

– إعادة تحديد الغايات والأهداف المسطرة لتخصص الإعلام والاتصال من منظومة التعليم العالي.

– استجابة مجالات وفروع التخصصات لمتطلبات التنمية الداخلية للبلد "المحلية أو الجهوية ". الاستثمار الأمثل في الموارد البشرية.

– تغيير أساليب وطرق التدريس وجعلها أكثر مرونة.

– إعادة مراجعة الكثير من البرامج ونظم التعليم القديمة، وتكيفها وفق متطلبات السوق

- **التكوين المتخصص فى الإعلام:**

على الرغم من أنه لم تكن ممارسة الإعلام في المجتمعات القديمة تتطلب أية مهارات محددة غير الفصاحة والإطلاع الواسع على شؤون المجتمع، إلا أن التطور التنظيمي والتقني للمجتمعات فرض العمل بشكل أكثر دقة وتخصص في كل المجالات ولا سيما الإعلام الذي يعرف، وبشكل متسارع، تحولات على مستوى المضمون والتقنية. ويرى عزي عبد الرحمن أن " فرع الإعلام والاتصال يتعين أن يكون علم رسالة وإن كانت الوسيلة جزءا أساسيا في التكوين، إذ أن الإعلام يشتمل على محتوى (الرسالة) وصيرورة نقل الرسالة (أي الإعلام) من المرسل إلى المتلقي من الجمهور الواسع" (عزي، 1995، ص.7)، واذا ما أردنا كشف المفهوم الحقيقي للتعليم الإعلامي نجده هو ترتيب وتنظيم للمعلومات لإنتاج التعلم، ولذا فهو يعتمد على مواقف ومعرفة متجددة، فإن الحصول على تعليم فعال يستوجب تحقيق عملية اتصال فعالة بين أطراف العملية التعليمية، ويمكن أن تكون الوسائل التعليمية والتكنولوجية من العوامل المهمة في زيادة فعالية عملية الاتصال (موسوعة المعارف التربوية، 2007، ص1082).فالتكوين الأكاديمي يهدف إلى تكوين الإطار، ليس من وجهة الموقف التقني الذي سيواجهه بعد تخرجه فحسب، بل المواقف المتعددة التي سيصادفها خلال حياته المهنية والتي تمتد ما يقرب من ثلاثين عاما. فالمهندس الذي يغادر الجامعة عام 2017 يظل قادرا على تقدير حتى 2030 أي لابد من هناك نظرة استشرافية علي الواقع العملي

والبيداغوجي، لهذا يجب أن يتمكن الإطار الذي يتكون في الجامعة الجزائرية من الاندماج بسهولة في مسيرة الإنتاج الذي يحمل مظاهر تقنية واجتماعية وثقافية(التوهامي، 2003، ص.52)

- **التكوين الأكاديمي المتخصص في الإعلام بالجزائر:**

إن أهمية موضوع التكوين في مجال الأعلام والاتصال يعطي هوية للمجتمع، وهذا لاستتباب الديمقراطية فيه خصوصا وأن ادوار المؤسسات التقليدية مثل الآسرة والمدرسة والأحزاب، أضحت اليوم باهتة منحسرة وبشكل متصاعد. ويطرح العديد من الباحثين فكرة انفصال الإعلام عن الاتصال حيث نجد أن المتخصصين في الإعلام يريدون ألا يتم الخلط بينهم وبين المتخصصين في الاتصال هؤلاء الذين لا يولون إلا اهتماما بعيدا ومتحفظا بمشاكل الإعلام التي يعتبرونها "اختزالية". وغالبا ما يتم التساؤل حول التقريب بل التقارب الممكن بين المفهومين.

تشير بعض الأدبيات إلى أن نشأة كثير من أقسام الإعلام في المنطقة العربية والجزائر كانت تعبيرا عن محض قرارات ارتجالية لاستكمال الهياكل الأكاديمية في الجامعات، دون دراسة متمعنة لاحتياجات السوق من الخريجين الإعلاميين، ما أفرز تشبعا من شباب قليلي التحصيل والخبرة لا يجدون في أغلب الأحيان سوى الاكتفاء بالأعمال الإدارية الرتيبة(الغرام، 2012، ص210)

وتواجه أقسام الإعلام في الجامعات العربية عقبات عويصة ومشاكل متعددة في القيام بمهمتها وبما أننا نتحدث عن الجزائر فإننا نريد أن نشير أن الجزائر أنشأت لأول مرة مدرسة عليا للصحافة سنة 1964م، وأن التجربة الجزائرية تعيش اليوم سنتها الثالثة والخمسين في هذه الفترة فان الإعلام

ورسائله المتعددة عرفت تطورا سريعا مليئا بالاختراعات المتنوعة التي أثرت على التكوين وتطوير التعليم العالي في الميدان الإعلامي، وأن تواجه هذه السرعة من جهة وعدم اكتمال التجربة من جهة أخرى لهما اللذان يكونان المشكلة الكبرى التي تواجهها أقسام الإعلام في مختلف كليات ومعاهد الاعلام على المستوي الوطني، وغالبا ما ارتبط تكوين الإعلاميين في العديد من دول العالم العربي بالمؤسسات الجامعية العمومية، أي بفضاء كليات الإعلام أو الآداب أو السياسة أو ....، مثلما هو الحال بالجزائر، إذ اقتصر تدريسُ الإعلامِ في البدايات الاولى علي كبريات الولايات . وفي سبيل تقييم هذه التجارب التكوينية الجامعية، تشير إحصائيات 2016/2015، إلى "وجود ما لا يقل عن 35 مؤسسة للتعليم العالي تهتم بالتكوين الإعلامي، وهي "مؤسسات تتبع في هندستها التطبيقية شكلا ومضمونا للنموذج الفرنسي.

- **اشكالية البرامج البداغوجية الموجهة لطلبة الإعلام:**

يقول اطاد يميون انه إذا أردنا إصلاح العملية التعليمية وتطويرها بحيث تؤدي وظائفها كاملة دون منقوصة وتبلغ أهدافها، فإنه لا بد أولا من تطوير المناهج البيداغوجية وبنائها على منظور جديد

يعتمد على طرق بيداغوجية جديدة تسعى إلى تمكين الطالب من تحصيل المعارف بنجاعة، وخلق الفرص والوضعيات المناسبة لتوظيف المكتسبات وتجنيد التعليمات لتنمية القدرات والمهارات.

فالطالب عند التحاقه بالجامعة لا يملك مكونات الشخصية العملية بصورة دقيقة وهنا يتجلى دور التكوين الأكاديمي من خلال طريقة التدريس التي تلعب دورا كبيرا في تطوير شخصية الطالب العلمية.

لقد صارت غالبية الجامعات العربية اليوم تعيش حالة مزرية من التردي من حيث المناهج وطرق التدريس والتعاطي مع التكنولوجيا الجديدة، فلقد كانت المناهج ومازالت واحدة من المصاعب الأساسية التي تعاني منها عموم كليات ومعاهد وأقسام الإعلام العربية عموما، والجزائرية على وجه الخصوص، حيث أنها في غالبيتها لا تستجيب لمتطلبات الواقع، من حيث أنها تعمل على تلقين مداخل عدد من العلوم (مواد الثقافة العامة)، ولكنها موضوعيا عاجزة على تكوين إطار صحفي متمكن من أدوات المهنة أيا كان تخصصها وتوجهها الوظيفي، ومن جهة أخرى تكون المواد الإعلامية ذات طابع نظري بدورها يتم تلقينها كدروس جاهزة، علما أن بعض المواد تقتضي الخروج إلى الميدان لمعرفة صحة أو عدم صحة بعض المنطلقات النظرية، لغياب التجهيزات الضرورية، وبالأخص في مجال السمعي البصري، (طلال، 2009، ص.36) والتحديث المستمر فيه، وعدم ربطه من خلال ما يحتويه من معلومات بين الجوانب النظرية والتطبيقات العملية، وعدم وجود فنيين متخصصين لتشغيل المطابع والمعامل والاستوديوهات، والنقص الكبير في المواد الأولية الخاصة بالإنتاج الإعلامي، وأن هناك فجوة ما بين ما يتم تدريسه في الجامعات، وما تتطلبه وظائف سوق العمل الإعلامي، ناهيك عن عدم السعي لاستحداث تخصصات جديدة تتوافق مع التطور السريع في صناعة الإعلام، كما أن هذه المؤسسات التعليمية لا تحرص على دعم وتعزيز التواصل مع المؤسسات الإعلامية حتى تتعرف على احتياجاتها من خريجي الإعلام كما ونوعا.

- **اشكالية القبول والتوجيه والتأطير لطلبة الإعلام في الجامعة الجزائرية:**

يعتبر اختيار طالب الإعلام دون معايير محددة من مهارات سواء كانت فطرية مثل الإدارة وحب المهنة أو المكتسبة منها والمتمثلة في التحصيل العلمي والخبرة إضافة للثقافة الواسعة ...وغيرها، قد يطيل عمر أزمة تخريج إعلاميين شباب ممارسين للمهنة لا محبين لها، مما يجعل الكثيرين عند التخرج لا يستطيعون الاندماج في جو المهنة، ولا يمكن ان يعطي لها الكثير، كما أن الجامعة لا تقييم مستواي طلبتها دورياً للوقوف على نقاط ضعفهم وتحديد أسبابها ومحاولة الخروج بحلول موضعية لها لتقويمهم وتحسين مستواهم حتى يتمكنوا من الاستفادة من مقررات التكوين كما خطط له مسبقا، ويعود غياب متغيري التقييم والتقويم لعديد الأسباب أهمها غياب ثقافة التقويم وحضور ثقافة

القمع لأن الطلاب أصحاب المستوى المتدني قد يتعاطى معهم كمشوشين وبق عليهم أسلوب العقاب (هارون، 2010، ص.4)

كما يعتبر قلة المأطرين والمكونين من أكبر المشاكل التي تعاني منها اقسام ومعاهد، وكليات التكوين الإعلامي العربية عموما، والآن بدأ استدراك المشكلة على مستوى الكم، لكن على مستوى النوع أو الكيف، هناك إشكالات تتعلق بعدم ممارسة الفعل الإعلامي في أي تخصص كان، وأساس ذلك هو الطلاق الحاصل بين المنظور النظري والجانب التطبيقي، وأيضا بين مؤسسات التكوين ومؤسسات الإعلام، وغياب التجهيز المقبول في حده الأدنى للتكوين.(طلال، 2009، ص ص.36-37)

- **مشاكل وتحديات التكوين الإعلامي في العالم العربي:**

يعاني التكوين الأكاديمي في مجال الإعلام عدد من نقاط الضعف وبالتالي تحتاج إلى ورشة عمل تطويرية فعلية، لذلك فمن الضروري عن النظر في أمر الإعلام التلفزيوني والإعلامي بشكل عام، التفكير في مراجعة المناهج والخطط الدراسية، وإعادة كتابتها بما يستجيب لمقتضيات الواقع الوسائطي الجديد، خصوصا لما نعلم أن الصناعات الثقافية والتي يمثل فيها التلفزيون المحرك الديناميكي لإنتاج المضمون لكونه حسب ماتلار موزعا كليا للقيم. **(مي العبد الله، 2009، ص. 43)**" تلخص بعض التقارير ونتائج الدراسات وضعية التكوين الإعلامي والمشاكل التي تعانيها في عدة نقاط أهمها:

– تأخر الاهتمام بالتدريب الإعلامي في الوطن العربي مقارنة بالمجتمعات الغربية سواء أكاديميا أو مهنيا.

– انعدام التنسيق والتكامل بين المؤسسات المسؤولة عن التعليم والتأهيل والتكوين في مجال الإعلام (الجامعات والمعاهد المتخصصة والمؤسسات الإعلامية).

– نقص كبير في المقومات البشرية المؤهلة من أكاديميين ومدربين وممارسين متخصصين.

– غلبة الطابع النظري في تدريس مقررات تدريس الصحافة والإعلام على حساب التدريب الميداني العملي.

– عدم كفاءة النظم المعتمدة في اختيار الدارسين الراغبين في الالتحاق بكليات الصحافة والإعلام (الاختبارات التحريرية والشفهية والمهارات والاستعدادات الذهنية والنفسية للمرشح لدراسة الإعلام). " (مكاوي، 2009، ص.09).

– لا ينبع التكوين والتأهل في الغالب من الاحتياجات الفعلية للمؤسسات الإعلامية.

– اعتماد التكوين من قبل هيئات أجنبية بواسطة اتفاقيات ثنائية مبنية على الإعانات والخبرات الأجنبية مما يجعله بعيدا عن احتياجات المؤسسات الإعلامية الوطنية.

– عدم إتاحة الفرصة من جانب بعض القيادات الإعلامية لتنفيذ الأفكار والأساليب التي تلقاها المتدربون لتطوير الأداء الإعلامي(مكاوي، 2009، ص.10).

- **المشاكل التي تتخبط فيها أقسام ومعاهد الإعلام في الجزائر:**

✓ المشاكل الخاصة بالتنظيم والوضع الإداري لقسم الإعلام وارتباطه بالأقسام أخرى كعلم الاجتماع تارة وعلي المكتبات تارة اخري.

✓ المشاكل الناتجة عن البرامج والمقررات الدراسية وتطورها وملاءمتها مع الاكتشاف الجديد وما يترتب عن ذلك.

✓ المشاكل التي يجدها الطلبة والدارسون بصفة عامة من قلة المراجع الأجنبية المترجمة باللغة العربية مما يعرقل الاستفادة من التجارب الأوروبية.

✓ المشاكل الناتجة عن عدم وجود مهنيين تقتضي الضرورة إدخالها ضمن المقررات الدراسية أو في المواد التقنية المهنية التي أقل ما يوجد فيها أساتذة جامعيون (احدادن، 1991، ص.98)

✓ المشاكل الناتجة عن عدم التنسيق التعاون بين أقسام الإعلام والمؤسسات الإعلامية مما يسمح لطلبة في إجراء تربصات عالية .

✓ المشاكل التي تظهر عند إجراء البحوث الميدانية الإعلامية من حيث التمويل والاتصال بالجمهور والتجهيزات الضرورية للأشغال واستثمار نتائجها.

- **راهن التكوين الأكاديمي في مجال الإعلام في ظل البيئة الرقمية بالجزائر:**

تشهد الساحة الإعلامية والاتصالية تحديات كبرى، باعتبار أن المهنة الإعلامية تعد من المهن المتجددة في أساليبها وتقنياتها ووسائلها المتطورة عبر الزمن. حيث أدى تزاوج التقنيات الحديثة التي أتاحتها الانترنت والتطور التقني للوسائل الإعلامية التقليدية وتزايد أعدادها وأعداد مستخدميها إلى التفكير الجاد في تطوير التدريب والتكوين الإعلامي، وهو ما يضمن تنمية مهارات وأداء الكوادر الإعلامية أن التطور التكنولوجي ووجود الصحافة الالكترونية تسببت في تقليل الاعتماد على الصحافة التقليدية بشكل ملحوظ، ما يستوجب تطوير مقررات الصحافة التي تدرس بالجامعة لتتجاوب مع معطيات الوضع الجديد، فالمتجول في أقسام ومعاهد الإعلام والاتصال علي مستوى مختلف الجامعات الجزائرية تجدها تفتقر الي ابسط المعدات السمعية البصرية التي يتعرف ويتدرب عليها الطالب من ميكرفونات ووسائل إضاءة وكاميرات وبرامج المونتاج وقاعات تحرير لصحافة المكتوبة .... القائمة طويلة من وسائل مهنة المتاعب، هذه المقومات التي يراها القائمين علي هذا التخصص أشياء هامشية مقارنة ما يقدم من مادة علمية تسهم علي حد تعبيرهم في إعداد الطالب جيدا للخروج إلي الميدان ترى في الجهة الأخرى مجموعة فالجندي في المعركة لا يحسن استخدام السلاح وأي استخدام إلي إذا تدرب عليه في الثكنة، وهو ما يصح القول علي طالب الإعلام اليوم،

إن سياسة التعليم العالي في الجزائر بشكل عام تثير قضية مخرجات سياسة التعليم العالي ومدى علاقتها بالتنمية، حيث أن هناك خللاً كبيرا في طبيعة العلاقة بين مدخلات العملية التعليمية وبين مخرجاتها، فمن ناحية، هناك عدم توازن بين طلاب الكليات النظرية والعملية، وهناك خلل في العلاقة بين نسبة أعضاء هيئة التدريس ونسب الطلاب، الكثافة الطلابية، انخفاض كفاءة العملية التعليمية، تدني أوضاع المعامل والمكتبات والبحث العلمي، وعلى مستوى المخرجات فإن الطلاب الذين يتم إعدادهم في مؤسسات التعليم العالي، يعانون من البطالة المؤهلة أو بطالة الخريجين، وهذه الظاهرة لها تداعيات خطيرة على المستويات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فعلى المستوى الاجتماعي سوف يؤثر ذلك على القيم السائدة بين الشباب، وبحثهم عن أسهل وسائل للربح السريع، ومصدر لتغذية التيارات الدينية المتطرفة من ناحية، وتيارات السلبية واللامبالاة، بالإضافة لإقبال الشباب على المخدرات.

3- الخاتمة والتوصيات:

لتحسين التكوين الأكاديمي والمهني للإعلام في الجزائر يمكن اقتراح ما يلي:

- توفير الإمكانيات المادية والبشرية في مجال الإعلام والاتصال في كل التخصصات داخل الأقسام والمعاهد الإعلام.
- وضع اتفاقيات وشراكات بين الجامعات والمؤسسات الإعلامية للمساهمة في تطوير مجال الإعلام.
- محاولة التركيز على الجانب الميداني واحتكاك الطلبة به قدر المستطاع.
- انجاز مسارح مهنية للإعلام داخل أسوار الجامعة لتدريب المستمر لطلبة "استوديوهات وقاعات تحريرية "
- إنشاء مشاريع مؤسسة إعلامية صغيرة من إشراف وإعداد اشتراك الطلبة "استديو الجامعة/ مجلة الكلية ....الخ"
- محاولة إضافة مقاييس جديدة للتدريس، متعلقة بمجال الإعلام والاتصال والاستغناء عن ما ليس له علاقة بهذا المجال.
- إدراج مقاييس جديدة متجددة عن تكنولوجيا الإعلام والاتصال" صحافة الموبايل / الصحافة الإلكترونية ...."
- الاستعانة بمهنيين وأكاديميين متمكنين داخل الجامعة وأكفاء لتدعيم مسار الطلبة، لخلق كفاءات وصحفيين.
- ربط شركات وعلاقات بناءة مع المؤسسات الإعلامية المهنية حتى تسهل عملية الاندماج في عالم الشغل.

– برمجة تربصات فعلية للطلبة حتى يكون هناك اطلاع وتحكم في التقنيات التي يعتمد عليها العمل الإعلامي.

– رسكلة دورة وفعلية للأكاديميين المتخصصين في تدريس الإعلام حول مستجدات الحقل الإعلامي

قائمة المراجع:

– خير الله عصار.(1982) . مدخل إلى قضايا التعليم في العلوم الاجتماعية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 3، الجزائر.

– شريفة يعقوبي.(2005). التكوين الجامعي المتخصص وأداء العمل الصحفي الإذاعي.

– قوي بوحنية، التعليم الجامعي في ظل ثورة المعلومات، رأيا نقدية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، العدد 8.

– ضياء الدين زاهر.(2000). جامعاتنا العربية في مطلع الألفية الثالثة –تحديات وخيارات–، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

– إبراهيم التوهامي.(2003) . أية جامعة تحتاج الجزائر في ظل عولمة القرن 21؟ في مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 4.

– زهير احديدان .(1991).، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

– محمد طلال.(2009). واقع التكوين الإعلامي في مجالات الإتصال الإذاعي والتلفزيوني" الواقع والافاق المستقبيلية "، مجلة الإذاعات العربية اتحاد اذاعات الدول العربية، العدد 4.

– مي العبد الله.(2009). علوم الإعلام والاتصال في العالم العربي واشكالية التكوين، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان .

– فالوقي محمد هاشم. التدريب في أثناء العمل: دراسات لبعض جوانب مراكز التنمية المهنية. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان بنغازي

– دياب حامد الشافعي.(1994). إدارة المكتبات الجامعية. المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

– أسماء هارون.(2010). دور التكوين الجامعي في ترقية المعرفة العلمية، رسالة ماجستير، تخصص تنمية الموارد البشرية، قسم علم الاجتماع كلية العلوم إنسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.

– جهاد الغرام، "البحوث الإعلامية في الوطن العربي: واقعها الراهن وإمكانات تطويرها"، فكر ومجتمع، طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، العدد الثاني عشر، 2012

– عبد الرَّحمان عزي، (التَّكوين الإعلامي والمتصورات المرجعية: دراسة حالة ميدانية)، المجلة الجزائرية للاتصال، معهد علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 1995، الجزائر.
– المعارف التربوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2007.